مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **11/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن حرية العقيدة والإكراه عليها

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن حرية العقيدة والإكراه عليها

هة:

يتوهم بعض المغرضين تناقض القرآن في

لى:

(لا إكراه في الدين)

(البقرة: ٢٥٦)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

(الكهف: ٢٩)

،

قوله سبحانه وتعالى:

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (29))

(التوبة)،

ض.

هة:

1) **الموضع الأول نزل في الأنصار خاصة، ولكن حكمه شامل، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.**

2) **الإسلام لم يكره أحدا على اعتناقه للعديد من الأسباب النبيلة.**

3) **شرع الإسلام الحرب والقتال لأهداف محددة ومشروعة، ولم تشرع لمجرد العدوان على الآخرين بدون وجه حق كما يدعي المبطلون.**

ل:

بب:

ورد عن سعيد بن جبير وغيره في تفسير

لى:

(لا إكراه في الدين)

(البقرة: ٢٥٦)

أنه قال: نزلت في الأنصار خاصة؛ حيث كانت المرأة منهم إذا كانت مقلاتا[1] وولدت ولدا تنذر لتجعلنه في اليهود ملتمسة بذلك طول بقائه، فجاء الإسلام وفيهم من هؤلاء النسوة، فلما أجليت النضير، قالت الأنصا

لت:

(لا إكراه في الدين)

(البقرة: ٢٥٦)

لم: "خيروا أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم، فأجلوهم معهم"[2]. ولكن حكمها عام شامل الخلق كافة، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو معروف في الأصول[3].

اب:

يكره أحدا على اعتناقه، وذلك يظهر جليا في العديد من الآيات الكريمة،

لى:

(لا إكراه في الدين)

(البقرة: ٢٥٦)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (99))

(يونس)،

لى:

(فذكر إنما أنت مذكر (21))

(الغاشية).

راه:

ية وبذلها.

ن الداخل.

ء وبقتلها.

الضغائن.

الطروف.

، والخارج.

بقبول.

كله دعا الإسلام الناس إلى الدخول فيه عن إيمان وقناعة واختيار، وأعلن على مسامع الدنيا شعاره الثابت[4]:

(لا إكراه في الدين)

(البقرة: ٢٥٦).

نها:

نها:

1. الظلم والعدوان عن أرض الإسلام

لى:

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (190))

(البقرة).

2. المحافظة على العهود والمواثيق، فإذا كان بين دولة الإسلام وإحدى الدول الأجنبية عهود أو مواثيق، وأخلت تلك الدولة بتلك العهود، كان ذلك مسوغا لقتالها

لى:

(وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (12))

(التوبة)،

هم.

لعدوان.

حكام المتألهين، موقف ربعي بن عامر" مع رستم قائد جيش الفرس حين تحداه، وقال: "إنما بعثنا من أجل أن نخرج العباد من عبادة العباد، إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديار

يم (61)) (الأنفال) [6].

فة:

ولة.

هم:

قوله سبحانه وتعالى:

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع ال

(التوبة)

طوقها أنها تدعو المسلمين إلى التعامل مع أعدائهم بالمثل: كما يقاتلونكم فقاتلوهم كذلك. قالوا آخرون: إن هذه الآية هي

لى:

(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم (5))

(التوبة)

إليه

لى:

(ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (13))

(التوبة).

د. القرضاوي: وقبل هذه الآية نقرأ

لى:

(إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين (4))

(التوبة)

أتي بعدها قوله سبحانه وتعالى:

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (6))

(التوبة)

، فالسياق لا يتحدث عن أي عدوان ولا عن أي قتال، إلا مع الذين نقضوا العهد أو أعانوا الأعداء على قتال المسلمين، ولا أظن أحدا - مسلما أو غير مسلم - ينكر هذا الحق في مواجهة من ينقض العهد أو يساعد

ونعود إلى آية السيف - وما زلنا مع بحث د. القرضاوي - فقد قال آخرون: إن آية السيف

قوله سبحانه وتعالى:

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (29))

(التوبة)

ع من

لى:

(حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

هم.

مقولة "آية السيف"، واعتبارها دليل إدانة للإسلام، هي في حقيقتها مقولة طالمة وتهمة ساقطة،

ه سبحانه وتعالى:

(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم (61))

(الأنفال)

عدها قوله سبحانه وتعالى:

(وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (62))

(الأنفال).

يف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن في القرآن الكريم آيتين في سورة "الممتحنة" تشكلان إطارا عاما متوازنا يحدد علاقة المسلمين بغير المسلمين في رؤية أخلاقية منصفة لطرفي التعامل - مسلمين وغير مسلمين -

ه سبحانه وتعالى:

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (8) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا

(الممتحنة)

ي هذا الضابط الأخلاقي والإنساني العادل والمتوازن الذي حددته الآيتان السابقتان أعظم شاهد على إنصاف الإسلام لنفسه وللآخرين، لا يرفضه إلا من يكون العدوان بعض طباعهم فيعتدون ويعتدون، فإذا قام المع

الإسلام في تعامله مع الآخرين عادل ومنصف وعظيم، وأنه يحفظ ويرعى حقوق الآخرين، ولا يفرط كذلك في حقه وحق أتباعه، ومعياره في كل ذلك هو رعاية الحق والعدل[7].

ة:

ي:

صوصية للأنصار؛ لأنه كان من أبنائهم وإخوانهم من يعيش بين اليهود؛ ملتمسين بذلك طول بقائه، فلما اعتنقوا الإسلام، أرادوا أن يكرهوهم على الإسلام، فأبى النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك، ونزلت الآية: (ا

ن الإكراه:

نية وبذلها.

ة وقتلها.

ب الأحفاد.

ن عند الله.

سير خونة.

الإسلامية.

الظروف.

حددة منها:

ن الإسلام.

والحوانيق.

الإسلامية.

المراجع

1. () الرد على كتاب "أخطاء إلهية في القرآن الكريم"، مجمع البحوث الإسلامية، دار السعادة، القاهرة، 2003. [1]. المقلات: هي المرأة التي لا يعيش لها ولد.
2. ره (5/ 409)، تفسير سورة البقرة، آية (256)، برقم (5818)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (6339).
3. التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت، مج2، ج3، ص27، 28 بتصرف.
4. ط4، 1424هـ/ 2004م، ص31: 33.
5. ل؛ وهو الجيش الكبير.
6. حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، مصر، ط4، 1424هـ/ 2004م، ص43: 49 بتصرف.
7. رسائل إلى عقل الغرب وضميره، د. عبد الصبور مرزوق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2006م، ص253: 256.

D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref1)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref2)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref3)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref4)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref5)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref6)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref7)
D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7.html#_ednref8)